والعاشق اذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا لذلك قال شعر
ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها   ومبسمها الدرى فى الحسن والنظم

يريد ان كلا من قلائدها ونطقها وثغرها التى تبسم عنه سوا فى الحسن والنظم فهى درية العقد والكلام والثغر وهذا كقوله شعر
كأن التراقى وشحت بالمباسم
وقد زاد النطق فى هذا البيت وقال البحترى شعر

فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها • ومن لؤلؤ عند الحديث تساقط

فذكر ايضا شيئين • وقد قال المؤمل بن اميل شعر

وان نطقت درا فدر كلامها • ولم ادر درا قبلها ينظم الدرا

فذكر شيئا واحدا • واخذ ابو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال شعر

ومفارق نفسى الفدا لنفسه • ودعت صبرى عنده فى توديعه
ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده • من ثغره وحديثه ودموعه

فزاد ذكر الدموع على المتنبى

ونكهتها والمندلى وقرقف   معتقة صهباء فى الريح والطعم

المندلى العود الذى يتبخر به • والقرقف من اسماء الخمر • يقول قد استوت منها هذه الاشيا فى طيب الرائحة والذوق • وانما يستوى فى الذوق شيئان النكهة والخمر • لان العود لم يذق لكنه جمع بينهما فى الريح واراد فى الطعم شيئين ثم النكهة ايضا لا طعم لها لانه رائحة الفم • واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية والى اقامة الوزن فذكر الطعم فافسد لاختلاف ما ذكره فى الطعم

جفتنى كأنى لست انطق قومها   واطعنهم والشهب فى صورة الدهم

يقول جفتنى لهجرها كأنى لست الافصح الاشجع من عشيرتها • وانما قال هذا لان نساء العرب يملن الى الشجاع والفصيح الا ترى الى قول العنبرى لما ازدرته امرأته ورأته يطحن شعر

تقول

تقول وصكت وجهها بيمينها • ابعلى هذا بالرحا المتقاعس
فقلت لها لا تعجلى وتبينى • بلائى اذا التفت على الفوارس

فذكر لها شجاعته وحسن بلائه عند الحرب لترغب فيه • فذكر ابو الطيب ان هذه ناقضة عادة امثالها بجفائه وقوله والشهب فى صورة الدهم • يعنى اذا رويت الخيل الشهب سودا لتلطخها بالدما وجفافها عليها كما قال الجعدى شعر

وننكر يوم الروع الوان خيلنا • من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا

يحاذرنى حتفى كأنى حتفه   وتنكزنى الافعى فيقتلها سمى

الحتف لا يتصور منه الحذر • وانما يريد ان قرنى الذى منه حتفى لو قاتلنى لحذرنى كأنى حتفه اى كأنى اقتله يقينا فاغلبه فهو يحذرنى حذر من يتقى هلاكه من جهة انسان ويحتمل ان يكون هذا مجازا ومبالغة فى وصف شجاعته • وقوله وتنكزنى الافعى اى يتعرض لى اعداءى فاهلكه • وقد جعل عدوه قسمين حاذرا يحذرنى ومتعرضا له يهلكه المتنبى • ولما سمى الافعى سمى قوة نفسه وفرط شجاعته السم لشدة تاثيره فى عدوه

طوال الردينيات يقصفها دمى   وبيض السريجيات يقطعها لحمى

السريجيات السيوف منسوبة الى سريج قين كان يعملها • يقول الرماح تنقصف قبل الوصول الى اراقة دمى • والسيوف تنقطع قبل قطع لحمى • فجعل دمه يقصفها لما كان السبب فى قصفها • وكذلك لحمه • والفعل قد ينسب الى من قد كان سببا فيه

برتنى السرى برى المدى فرددننى   اخف على المركوب من نفسى جرمى

انث السرى على انها جمع سرية • وبرى المدى مضاف الى الفاعل • اى كما تبرى المدى وهى السكاكين • يقول اذهبت السرى لحمى فجعلتنى فى خفتى على المركوب كنفسى الذى يخرج من فمى • وابدل جرمى من الضمير المفعول فى رددننى هذا على رواية من روى اخف بالنصب • وانما ابدل جرمى من الضمير لاثبات الوزن واقامة القافية والا فقد تم المعنى دونه • ومن روى اخف بالرفع فهو مبتدا وجرمى خبره والجملة فى موضع النصب على الحال كما تقول مررت بزيد ثوبه حسنا اى فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)